القانون الدستوري 2024 -2025

د. أسعد غالي حمزة

نظرية الدولة وأركانها

نظرية الدولة تُعتبر واحدة من النظريات المركزية في علم السياسة والقانون، وتتناول مفهوم الدولة، تعريفها، طبيعتها، وأركانها الأساسية التي تجعلها كيانًا سياسيًا وقانونيًا معترفًا به. لفهم هذه النظرية بشكل واضح، يجب التركيز على تعريف الدولة وأركانها الرئيسية.

أولاً: تعريف الدولة

الدولة هي كيان سياسي وقانوني يُمارس السيادة على إقليم محدد، ويضم مجموعة من الأفراد تُنظمهم سلطة سياسية قادرة على فرض القانون وحفظ النظام. يُعد هذا التعريف من التعريفات التقليدية التي تجمع بين الجوانب القانونية والسياسية. ومن أبرز التعريفات:

- **تعريف الفقيه جورج جيلينك**" :الدولة هي تنظيم سياسي لمجتمع مستقر على إقليم معين، يتمتع بالسيادة ويخضع لنظام قانوني تُقرره سلطة عليا."
- **تعريف جان جاك روسو**" :الدولة هي عقد اجتماعي بين الأفراد يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة من خلال تنظيم السلطة وحفظ الحقوق."

ثانيًا: أركان الدولة الأساسية

لتكون هناك دولة، يجب أن تتوافر ثلاثة أركان رئيسية، وهي:

1.الشعب

الشعب يُعتبر العنصر البشري للدولة، وهو مجموعة الأفراد الذين يقيمون داخل حدود الدولة وينتمون إليها. ولا يُشترط حجم معين للشعب ليُعتبر ركنًا للدولة، فقد تكون الدولة ذات شعب كبير أو صغير.

- الشعب يتنوع بين مواطنين يحملون جنسية الدولة، وأجانب يقيمون بشكل مؤقت أو دائم.
- أهمية الشعب تكمن في أنه يشكل المحرك الأساسي للنشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي داخل الدولة.

2.الإقليم

الإقليم هو النطاق الجغرافي الذي تُمارس الدولة عليه سلطتها وسيادتها. يشمل الإقليم:

- **البر** :الأرض التي يُقيم عليها السكان.
- **البحر** :المياه الإقليمية التي تُحيط بالدولة، والتي تُحدد بموجب القانون الدولي.
- **الجو** :المجال الجوي الذي يقع فوق إقليم الدولة.

الإقليم يمثل الحد الفاصل بين السيادة الوطنية والسيادة الأجنبية، ويُعد شرطًا أساسيًا لتطبيق القوانين وتنفيذ القرارات.

3.السلطة السياسية

السلطة السياسية هي الجهة التي تتولى تنظيم شؤون الدولة وإدارة مواردها وتحقيق الأمن والاستقرار.

- تتألف السلطة السياسية من مجموعة مؤسسات مثل الحكومة والبرلمان والقضاء.
- يجب أن تكون السلطة قادرة على فرض النظام والقانون داخل الدولة ومنع التهديدات الخارجية.
- تُمارس السلطة السيادة داخليًا وخارجيًا :
  - **داخليًا** :بفرض القوانين وحماية الحقوق.
  - **خارجيًا** :بالتمثيل الدبلوماسي وعقد الاتفاقيات الدولية.

.4السيادة (ركن إضافي)

على الرغم من أن السيادة تُعتبر جزءًا من السلطة السياسية، فإنها تُعد أحيانًا ركنًا مستقلًا. السيادة تعني استقلال الدولة في اتخاذ قراراتها دون تدخل خارجي.

- **السيادة الداخلية** :تمكين الدولة من السيطرة على جميع شؤونها الداخلية.
- **السيادة الخارجية** :تمثيل الدولة أمام المجتمع الدولي ككيان مستقل.

ثالثًا: أهمية أركان الدولة

تتفاعل هذه الأركان مع بعضها لتشكيل الدولة ككيان قانوني وسياسي. غياب أحد الأركان يُؤدي إلى عدم وجود الدولة بصورتها القانونية.

- بدون **الشعب**، لا يوجد مَن يُمارس السلطة.
- بدون **الإقليم**، لا يوجد مجال لممارسة السيادة.
- بدون **السلطة السياسية**، لا يمكن تنظيم العلاقات داخل الدولة أو مع الدول الأخرى.